

إلهي مسني كرب عظيم  
فلا تقطع رجائي وأنت ربي  
وأيدني بلطفك واعف عني  
ولا تشمت بي الأعداء إني  
بحرمة عبدك المختار طه  
وأعظم من غدا والناس  
وبالأبناء والأصحاب من  
بأهل الله من هم في البرايا  
إلهي ليل كربني طال فاصرف  
ونورني بنور البشر والطف  
سألتك لا تخيب لي رجائي  
ولا ترجع دعائي بلا قبول

وأعظم منه ظني والرجاء  
وفرغ ما به دهم القضاء  
وكن عوني فقد عظم البلاء  
أخو ضعف به ضاق القضاء  
ومن لرقيه شق السماء  
سكري بدولته تلوذ الأنبياء  
هم أئمتنا الصدور الأتقياء  
شيوخ المسلمين الأولياء  
دواعيه وقل لمع الضياء  
بعبد للذنوب هو الوعاء  
فحاشا أن يخيب بك الرجاء  
وقل بشراك قد قبل الدعاء

أبو الهدى الصيادي

1328 - 1266 هـ / 1849 - 1909 م

محمد بن حسن وادي بن علي بن خزام الصيادي الرفاعي الحسيني، أبو الهدى، أشهر علماء الدين في عصره، ولد في خان شيخون (من أعمال المعرة) وتعلم ب حلب وولى نقابة الأشراف فيها، ثم سكن الأستانة، واتصل بالسلطان عبد الحميد الثاني العثماني، فقلده مشيخة المشايخ، وحظي عنده فكان من كبار ثقافته، واستمر في خدمته زهاء ثلاثين سنة، ولما خلع عبد الحميد، نفي أبو الهدى إلى جزيرة الأمراء (في) رينكيو) فمات فيها.

كان من أذكى الناس، وله إلمام بالعلوم الإسلامية، ومعرفة بالأدب، وظرف وتصوف، وصنف كتباً كثيرة يشك في نسبتها إليه، فلعله كان يشير بالبحث أو يملئ جانباً منه فيكتبه له أحد العلماء ممن كانوا لا يفارقون مجلسه، وكانت له الكلمة العليا عند عبد الحميد في نصب القضاة والمفتين. وله شعر ربما كان بعضه أو كثير منه لغيره، جمع في (ديوانين) مطبوعين، ولشعراء عصره أماديح كثيرة فيه، وهجاه بعضهم.

له: (ضوء الشمس في قوله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس - ط) ، و(فرحة الأحاب في أخبار الأربعة الأقطاب - ط) ، و(الجوهر الشفاف في طبقات السادة الأشراف - ط)، و(تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار - ط)، و(السهم الصائب لكبد من آذى أبا طالب - ط)، و(ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصياد - ط) ، و(الفجر المنير - ط) من كلام الرفاعي.